وأن يحدث نفسه دائما بعمل الخير وان لم يعمله واذا حدثته نفسه بشر فليعزم
على تركه وليثابر على قول لا اله الا الله فانها أفضل الأذكار كما في الحديث
المشهور وليحذر من معاداة أحد من أهلها وليلزم ما افترضه الله تعالى عليه
فاذا أكمله على الوجه المأمور به فليشتغل بنوافل الخيرات وليراع أقواله كما
يراعي أفعاله وليعدها من أفعاله وليعد الرضا بالنية والاعتبار والذكر
وليستمر حزنه وجيرانه وليحذر من مظالم العباد بأن يمنعهم حقوقهم التي أوجبها
الله تعالى عليه وليحذر من فتنة المال والنساء والولد والجاه بأن يرجع الى الله تعالى
فيها ولا يقف معها من حيث عينها بل يأخذها نعمة الهية ويشكر الله تعالى عليها
ويوفي الحقوق الشرعية المطلوبة منه بها ولا تلهيه عن طاعة الله تعالى وعليه بمراقبة
الله تعالى فيما أعطاه وأخذ منه فانه ما أعطاه الا ليشكر وما أخذ منه الا ليتصبر .
وليتخلق بالجود فان ثوابه خلف ومكافأة ومحبة وليحذر البخل فان جزاءه
حرمان واتلاف ومذمة والمرء حديث بعده وليلزم مجالس الذكر والصبر
على الحق وكثرة الاستغفار ولا سيما في الأسحار والتوبة ولا سيما عقب الصلوات
وليجتنب صحبة المتكلفين ومجالستهم وهم الذين يزخرفون الأقوال وقلوبهم على
خلاف ما قالوا مملوءة غشا ونفاقا وحبا للدنيا أو يزخرفون الأعمال من نوع
التصنع للناس لا لله وليعامل كل من يصحبه بما تقتضيه مرتبته فمعاملة الحق بالوفاء
بعهوده ومعاملة الأكياث وما يدرك بالحواس بالاعتبار والرسل بالاقتداء
بهم ومعاملة نعم الله أن لا يعصي بها والمصائب بالصبر عليها والطاعة بشهود
الفضل لله الذي استعمله بها لا بضدها والمعصية بالتوبة منها وهكذا

يعامل كل من يصحبه بما طلب الشرع منه أن يعامله به وليحذر أن يراه الله حيث
نهاه أو يفقده حيث أمره وليحذر أن تكون له غيبة عمل لا يعلم بها الا الله تعالى
ولا يكفر أحدا من أهل القبلة ولا يكن من شرار الناس فان من شرار الناس
الذين يكرمون اتقاء شرهم وإذا دل على خير فليكن أول عامل به وليكرم
ضيفه وليكثر من السجود ومن الدعاء فيه وليبالغ في الدعاء فان أقرب ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد وليلزم الأذان لكل صلاة وليحفظ جوارحه منها أمكنه
وليتورع في المطعم والملبس والمنطق وليحافظ على صلاة الأوابين والضحى والصلاة
أول وقتها والتصيب على الأطلاق وعدم التزمت في المأكل والملبس فان الله
تعالى ورسوله ماذكرا المتزمتين الا بمعرض ذم . ومحبة الانصار والنصرة لأخيه
ظالما كان أو مظلوما ونصرة الظالم برده للحق وليلزم اسباغ الوضوء على
المكاره أي في زمان شدة البرد وليلزم جهاد هوى النفس وكثرة الصدقات ولو
لم يجد فبكلام طيب وكثرة من تنفعه مجالسته في دينه وتلاوة القرآن مع تدبره
والعمل بما فيه وليستعمل العلم في جميع أحواله وافعاله واقواله وحسن الخلق
وليترك المراء والجدال في أمور الدين فانه ما أوتي الجدل قوم الا هلكوا وليحترز
من الكسل وليلزم الخمول فان فيه راحة الدنيا والسلامة في الدين وورد في بعض
الآثار أن الله يمن على العبد يوم القيامة ويقول له ألم أخمل لك ذكرك
قال ابن عطاء الله ارض نفسك في أرض الخمول فما نبت مما لم يدفن لم يتم
نتاجه وقال بعض العارفين ما أخلص مخلص لله الا ودت أن يكون في جب
لا يعرفه أحد وما أعرف أحدا أحب الشهرة الا افتضح وذهب دينه هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)